قولهم يد اللّه مغلولة

سجل عليهم القرآن هذا القول واعتبرهم بسببه كفّاراً ملعونين، وقد ردَّ على هذا الكفر بقوله: ﴿ وقالتِ اليهودُ يدُ اللّهِ مغلولةٌ، غُلَّتْ أيديهم ولُعنوا بما قالوا، بل يداه مبسوطتان يُنفق كيف يشاء، ولَيزيدنَّ كثيراً منهم ما أُنزل إليك من ربك طغياناً وكفراً ﴾[1].

وقصد هؤلاء الملعونين بكون يد اللّه مغلولة أنه سبحانه بخيل لا ينفق، ولا يرزق الناس، وهذا كفر يهودي قبيح.

وقد ذمَّهم اللّه بسبب هذا القول، وكتب عليهم لعنته وغضبه وسخطه، وبيّن القرآن أنهم هم البخلاء الذين لا ينفقون، وأن أيديهم هي المغلولة المحبوسة عن إنفاق المال ﴿ غُلَّت أيديهم ﴾ ويحتمل أن يكون هذا الكلام دعاء عليهم بغلِّ أيديهم وحبسها عن كل نفقة طيبة وخير عميم، فاليهود البخلاء يتهمون اللّه الرزاق سبحانه بالبخل!!

وقد قرر القرآن بخل يهود بقوله: ﴿ أم لهم نصيبٌ من الملك فإذاً لا يُؤتون الناس نَقيراً ﴾[2] والنقير هو النقرة الصغيرة التي في ظهر نواة التمر.

وقرر القرآن تقتير الإنسان وسِعة مُلْك اللّه وغناه بقوله: ﴿ قل لو أنتم

---

(١) المائدة: ٦٤.

(٢) النساء: ٥٣.